رحلة في عمق التاريخ والعمارة الإسلامية

من التمدّن إلى الروحانية.. مسجد سرخ رمز السياحة الدينية في ساوه

الوفاق/ مع اتساع ظاهرة التمدّن وارتفاع مستويات الدخل العام، إلى جانب تغيّر أنماط حياة الناس، تحوّلت الدوافع إلى السفر وازدياد أهمية أوقات الفراغ لتلبية الاحتياجات الروحية للإنسان إلى أمرٍ ضروري. وقد أدّى ذلك إلى ظهور ظاهرة عالمية تُعرف باسم صناعة السياحة.

المدن بوصفها مراكز حضارية وسياحية

ومن جهة أخرى، تُعدّ البيئات الحضرية مراكز للحضارة والثقافة والسياسة، كما أنها تمتلك أحيانًا قيّمًا سياحية عالية من خلال ما تضمه من الحدائق، والمناظر الطبيعية، والفضاءات التاريخية. وفي الوقت الحاضر، اكتسبت معظم مدن إيران جاذبية كبيرة جعلتها تستقبل سنويًا أعدادًا كبيرة من السياح المحليين والأجانب.

ساوه.. مدينة ذات مقومات سياحية متنوّعة

وتُعدّ مدينة ساوه من المدن التي تزخر بتنوّع في المقومات السياحية، ويُعتبر مسجد سرخ ساوه أحد أبرز معالمها التاريخية والدينية.

يمكن اعتبار المباني الدينية والثقافية ذات العمارة المتنوّعة فضاءاتٍ جماعية أُنتجت في حقبة زمنية معيّنة، تتجلّى فيها وظائف السلطة والدين بوضوح. وتتميّز هذه الفضاءات بكونها محاطة بأنظمة وقواعد خاصة تُلزم الفرد بالالتزام بمجموعة من القوانين، وتضعه ضمن إطار نظام محدد، وتعلّمه القيم والمعايير التي تمكّنه من اختبار أسلوب حياة منسجم، ويُعدّ مسجد سرخ ساوه أحد هذه المباني البارزة.

معلم ديني وثقافي بارز

ويُعدّ مسجد سرخ من أجمل المساجد والمباني التاريخية في مدينة ساوه، ويقع في ساحة الثورة. وقد اشتهر باسم المسجد الأحمر بسبب الزخارف والكتابات ذات اللون الأحمر المستخدمة في تزيينه.

وبحسب آراء الخبراء والنقوش التاريخية، يعود تاريخ بناء المسجد إلى العصر السلجوقي. أمّا مئذنة المسجد، فوفقًا للتاريخ المنقوش عليها، فقد شُيّدت سنة ١٠٧٤م. وقد تم تسجيل المسجد في ٩ ديسمبر/كانون الأول ٢٠١٠، كما سُجّلت مئذنته عام ١٩٣١ ضمن قائمة الآثار الوطنية الإيرانية.

الزخارف والكتابات.. جماليات الفن الإسلامي

يتكوّن مبنى هذا المسجد من قبّة بسيطة مبنية بالآجر، ومئذنة واحدة، وثلاثة أروقة، وعدد من الإيوانات، وهي عناصر باقية من العصر السلجوقي. ويُعدّ المحراب الجميل، المزيّن بعدة كتابات جصّية محفورة، إلى جانب الرسوم والزخارف الملوّنة، من أبرز مظاهر الجمال في هذا الصرح المعماري.

ويتميّز مدخل المسجد بزخارف من القاشاني «البلاط الفيروزي العائد إلى العصر الصفوي»، في حين طُليت جدرانه باللون الأبيض، ويظهر في قوس المدخل عمل مقرنص متقن، وأسفله كتابة جصّية نافرة بخط الثلث. كما ثُبّت فوق المدخل، وفي صدر الواجهة، لوح حجري.

الفضاء الداخلي وتكوين الأروقة والقباب

يقع القسم الرئيسي، بين ثلاثة أروقة ومقام واحد، وتفتح منه ثلاثة مداخل واسعة ومرتفعة باتجاه الأروقة المحيطة. وقد شُيّدت قبب أخرى فوق هذه الأروقة، تحوّلت فيها أنصاف الأقواس إلى أضلاع عبر أقواس أصغر، بينما ارتفع أسفل القوس ببناء مغطّى بأسلوب تقليدي. وقد زُيّنت أجسام أنصاف الأقواس بزوايا من المقرنصات الجميلة والمُلوّنة. وتحت القبة كُتبت كتابة قرآنية من سورة النبأ، مزدانة بزخارف نباتية نافرة. كما توجد تحت القبة الثانية كتابة أخرى بالخط الكوفي البارز باللون العنّابي وعلى أرضية لازوردية، تتضمن آيات من سورة يس، منفّذة بالجص.

المحراب والمئذنة والإيوان

وفي منتصف الضلع الجنوبي يقع محراب رباعي الأضلاع مغطّى بمقرنصات جصّية، ومزيّن بكتابة جصّية محفورة. ويُعدّ المئذنة الآجرية من أهم أجزاء المسجد، إذ زُيّنت بالآجر وآيات من القرآن الكريم.

وفي الجهة الغربية من صحن المسجد يظهر إيوان آجري مرتفع، تحيط به حجرات مشيّدة على ثلاثة طوابق، ما يكمّل المشهد المعماري والتاريخي لهذا المعلم البارز.

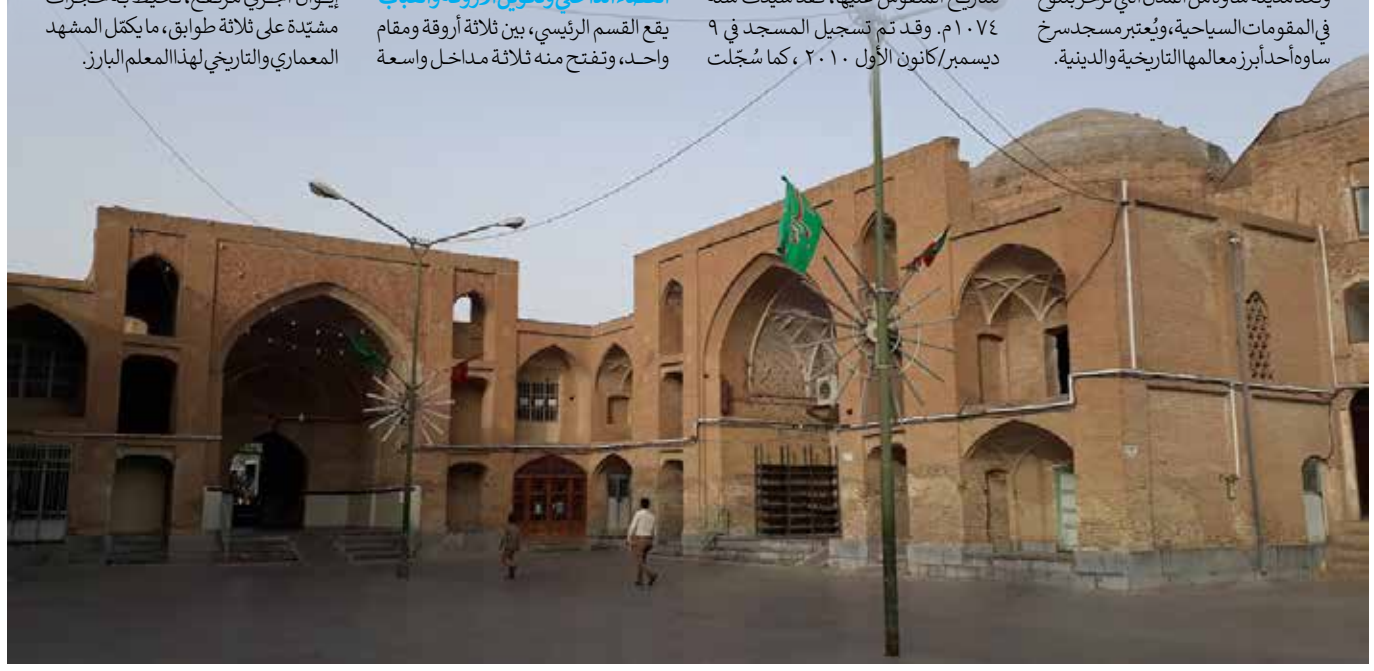

سيريك؛ جوهرة مخفية في الشريط الساحلي لمكران

الوفاق/ ميناء سيريك، بموقعه الاستراتيجي عند مدخل مضيق هرمز وسواحل مكران، يمتلك إمكانيات فريدة للتنمية الاقتصادية القائمة على البحر، وعلى الطريق الساحلي للخليج الفارسي وبحر مكران. شواطئ سيريك الواسعة والهادئة تشهد يومياً شروق الشمس على صفحة البحر؛ منظر يمتزج فيه صوت الأمواج مع طيران طيور البحر ليقدم مشهداً نادراً من طبيعة جنوب إيران. إلى جانب الطبيعة الساحرة، ينبض تاريخ سيريك في أعماق الصخور والتراب؛ بقايا قلعة البرتغاليين، وجود القرى القديمة، الطقوس المحلية والموسيقى الساحلية الحماسية، كلها تدل على ارتباط عميق لهذه المنطقة بهوية سكان هرمزكان العريقة.

بقايا قلعة البرتغاليين، ووجود القرى القديمة، والطقوس المحلية والموسيقى الساحلية الحماسية، كلها تدل على الارتباط العميق لهذه المنطقة بهوية سكان هرمزكان العريقة. يعتقد العديد من الباحثين المحليين أن سيريك لم تكن في الماضي مجرد ميناء مهم على طريق التجارة البحرية، بل اليوم أيضاً، وبفضل إمكانياتها الطبيعية والبشرية، يمكن أن تصبح وجهة جديدة للسياحة الثقافية وسياحة الطبيعة. ميناء سيريك اليوم على أعتاب تحول إذا ترافق مع رؤية علمية ومستدامة، يمكن أن يحول هذه المدينة من ميناء هادئ إلى أحد أقطاب السياحة في جنوب إيران. يتم استعراض المواهب الطبيعية والتاريخية والثقافية لمدينة سيريك؛ إمكانيات يمكن، مع تطوير البنية التحتية المناسبة، أن تعرض وجهاً جديداً للسياحة في هرمزكان. ميناء سيريك تمتلك أحد أنقى السواحل في جنوب إيران؛ حيث تضرب الأمواج باستمرار الرمال البيضاء والناعمة، وتشكل شواطئ «كُلم» و«خركو» أجمل مشاهد الطبيعة الجنوبية. يتغير لون السماء في ساعات الشروق والغروب من البرتقالي إلى البنفسجي، وتهاجر أسراب الطيور بصمت نحو المستنقعات؛ ويعيش سكان هذا الميناء الصغير من البحر عبر الصيد، وصناعة السفن، وتربية الأسماك، وفي الأشهر الباردة، يأتي السياح من جميع أنحاء البلاد لمشاهدة المناظر البحرية والشمسية في هذه المنطقة.

غابات الحَرا، نفس سيريك الأخضر

غابات المانغروف أو الحَرا من عجائب ميناء سيريك الطبيعية، نمت وسط المياه الضحلة للخليج الفارسي؛ هذه الغابات العائمة تُعد موطناً لأنواع الأسماك والطيور البحرية، وتُدهش عشاق الطبيعة عبر رحلات القوارب بين أغصانها الخضراء والمنحنية.

إذا تم تعزيز البنية التحتية السياحية، يمكن لغابات حرا أن تصبح واحدة من أهم وجهات السياحة الطبيعية في جنوب البلاد. المستنقع الدولي أذيني هو واحد من أربعة مستنقعات دولية في هرمزغان تم تسجيله في قائمة مستنقعات رامسر. يقع هذا المستنقع على بعد ٣٥ كيلومترًا من مدينة سيريك ويُعد من أكثر المستنقعات الاستوائية المدهشة في البلاد، ويضم مجموعة من غابات المانغروف بنوعين رئيسيين: القرم والقندل. وتتميز سيريك أيضًا بغناها في المراسم المحلية؛ فالموسيقى الساحلية، والاناشيد الشعبية، وطقس «نوروز صياد» التقليدي تُقام كل عام في بداية موسم الصيد بشكل رمزي. النساء بملابسهن الملونة المزخرفة، والرجال بأزيائهم التقليدية، يشكلون من أبرز المظاهر الثقافية في هذه المنطقة. وتُعد الصناعات اليدوية مثل التطريز اليدوي وحياكة السلال من المهن الشائعة بين نساء سيريك، حيث تُعرض في السوق المحلي للمدينة.

تقع مدينة سيريك الساحلية على بعد ٢٠٣ كيلومتر من بندرعباس، مركز محافظة هرمزكان. وتقع سيريك بعد مدينة ميناب الساحلية في شرق محافظة هرمزكان وعلى الشريط الساحلي لمكران، وتعتبر موقعها الجغرافي مهمًا نظرًا لأنها تقع عند مصب مضيق هرمز وتطل أيضًا على بحر مكران (عمان).

تراث مشترك في إطار التاريخ؛ تدشين نقوش إيرانية في مسجد «كبود» ايروان

الوفاق/ في حدث ثقافي تاريخي حضره مسؤولون رسميون وخبراء في مجال التراث الثقافي، تم تركيب قطعتين من النقوش الحجرية تعودان للقرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلادي في مسجد «كبود» في ايروان، وتم تدشينهما رسميًا.

وقد تم تحديد هذه النقوش وتوثيقها خلال عمليات التنقيب والدراسات المتخصصة التي أجرتها إدارة التراث الثقافي الأرمنية، وبعد استكمال الإجراءات القانونية والتسجيل الرسمي وإعداد هوية علمية لها، تم تسليمها إلى سفارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية في إيروان، لتُركب في أحد أبرز رموز التراث الإسلامي في هذا البلد.

ووفقًا للخبراء، فإن هذين النقشين عبارة عن كتابات حجرية باللغة العربية، تشير إلى الوجود التاريخي للمسلمين والإيرانيين في منطقة جنوب القوقاز، خاصة في الفترتين من العصر الصفوي وما بعده.

تمت قراءة وتحليل هذه النصوص من قبل متخصصين في علم الآثار وعلم الكتابات وقد تم تأكيد قيمتها التاريخية والثقافية.

تشير الدراسات التاريخية إلى أن مسجد «كبود»، الذي بُني في القرن الثامن عشر الميلادي خلال فترة الحكم الإيراني في المنطقة، يُعتبر من أهم المعالم الثقافية الإيرانية في إيروان. هذا المسجد ليس مجرد مبنى ديني، بل هو جزء من الذاكرة الحضرية ورمز للنشاط الحضاري بين الشعبين.

أقيم هذا الحضور بحضور سفير الجمهورية الإسلامية الإيرانية في أرمينيا، والمستشار الثقافي للسفارة، والدكتور نعلبنديان «نائب مدير إدارة التراث الثقافي الأرمنية»، ومجموعة من خبراء الآثار والباحثين والمستشرقين الإيرانيين والناشطين الثقافيين.

وصرّح الدكتور نعلبنديان في هذا الحفل، مشيرًا إلى عملية تحديد هذه القطع الأثرية ومُعربًا عن شكره لتعاون السفارة والمستشارية الثقافية الإيرانية، قائلًا: «إن هذه النقوش هي جزء من التراث المشترك للمنطقة، وحمايتها والتعريف بها يمكن أن يساهم في تعميق التفاهم المتبادل بين الشعوب».

كما أكد سفير الجمهورية الإسلامية الإيرانية في أرمينيا على المكانة الخاصة لمسجد «كبود» كرمز للتعايش التاريخي، مشيرًا إلى أن تركيب هذه النقوش، بالإضافة إلى زيادة الثراء التاريخي لهذا المعلم، يوفر مجالًا لأكبر للسياح والباحثين للتعرف على عمق العلاقات الثقافية بين إيران وأرمينيا.

يمكن اعتبار تدشين هذه النقوش أكثر من مجرد عمل رمزي؛ إذ يُقيّم هذا الحدث في إطار تعزيز الدبلوماسية الثقافية بين طهران وإيروان، والتي توسعت في السنوات الأخيرة من خلال التركيز على حماية التراث التاريخي، والتبادلات العلمية، وتنظيم البرامج الثقافية المشتركة.

في الوقت الذي يواجه فيه التراث الثقافي في العديد من مناطق العالم تهديدات مختلفة، يمكن لمثل هذه المبادرات أن تتحول إلى نموذج للتعاون الإقليمي في مجال صون الآثار التاريخية.

إن تركيب وتدشين هذين النقشين التاريخيين في مسجد «كبود»، بالإضافة إلى إضافة الثراء إلى هذا المعلم القيم، يبرز مرة أخرى أهمية التراث المشترك بين إيران وأرمينيا في تعزيز الحوار الثقافي وتطوير العلاقات الثنائية؛ وهو نهج يكتسب أهمية أكبر من أي وقت مضى في الظروف الراهنة التي تمر بها المنطقة.

تسجيل أكثر من مليون و٨٥٠ ألف زيارة نوروزية لمعالم آذربايجان الشرقية

الوفاق/ أعلن المدير العام للتراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية في محافظة آذربايجان الشرقية أنه منذ بدء نشاط اللجنة التنفيذية لخدمات السفر في المحافظة وحتى الآن، تم تسجيل إجمالي مليون و٨٥٥ ألفًا و٤٦٣ زيارة للمعالم التاريخية والثقافية والطبيعية في المحافظة.

وقال أحمد حمزة زاده مشيرًا إلى الإقبال الواسع من المسافرين في عطلة نوروز: «من هذا العدد، كان مليون و٨٠٢ ألفًا و٩١١ زيارة للمعالم الطبيعية والتاريخية، مما يشير إلى أن محافظة آذربايجان الشرقية كانت واحدة من الوجهات التي حظيت باهتمام السياح في نوروز هذا العام.

ووفقًا له، فإن من بين المعالم السياحية في المحافظة، تصدرت قرية كندوان العالمية بـ ٣٣ ألفًا و٣٥٥ زيارة، وكنيسة سنت استبانوس بـ ١٩ ألفًا و١٩٧ زيارة قائمة الوجهات الأكثر زيارة.

وأوضح حمزة زاده أن تنوع المناظر الطبيعية، والآثار التاريخية والثقافية، ووجود أكثر من ٢٠٢٨ أثرًا مسجلاً وطنيًا وستة آثار عالمية، بالإضافة إلى القرى المستهدفة للسياحة، تعتبر من العوامل المهمة في توزيع السفر عبر مختلف مناطق المحافظة.

كما أعلن حمزة زادة استمرار نشاط اللجنة التنفيذية لخدمات السفر بالتعاون مع الأجهزة الخدمية، خاصة في مجالات إدارة الزيارات وتوفير المعلومات.